

أضواء البيان

@ 122 ما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، أوضحه في الأعراف بقوله : { وَلَمَّا } وقَعَ عَلَيْهِمُ الرَّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَتَكُنْ كاشِفَتِ عَنْنَا الرَّجْزَ لَنُؤْمِنَ لَكَ وَلَنُذْخِرَنَّكَ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغُيُوبِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ } . .

والرجز المذكور في الأعراف هو بعينه العذاب المذكور في آية الزخرف هذه . قوله تعالى : { وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ } . قد تقدم الكلام عليه في طه في الكلام على قوله تعالى عن موسى { وَأَنزَلْنَا عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي } . قوله تعالى : { فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ مُقْتَدِرِينَ } . قد قدمنا الكلام عليه في سورة الفرقان في الكلام على قوله تعالى : { لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا } . قوله تعالى : { فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ } . آسفونا معناه أغضبونا ، وأسخطونا وكون المراد بالأسف الغضب ، يدل عليه إطلاق الأسف على أشد الغضب في قوله تعالى : { وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا } على أصح التفسيرين . قوله تعالى : { فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَافًا وَمَثَلًا لِّلَّآخِرِينَ } . قد قدمنا الكلام عليه في هذه السورة الكريمة ، في الكلام على قوله تعالى : { فَأَهْلَكْنَاهُ أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْآخِرِينَ } . قوله تعالى : { وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ } وقالوا ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبَ بِهِ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ } . قرأ هذا الحرف نافع وابن عامر والكسائي (يصدون) بضم الصاد . .

وقرأه ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمة (يصدون) بكسر الصاد .